Des. Abeer Rezk

دار رماد للنشر الالكتروني

قصص قصيرة

قصص متنوعة

الكاتبة/ رفيف أحمد ياقدي

قصة قصيرة

قصص متنوعة

الكاتبة: رفيف أحمد ياقدي

اسم الكتاب /قصص متنوعة

المؤلف /رفيف أحمد ياقدي

تصميم الغلاف /عبيررزق

تصميم داخلي / هبة إبراهيم

تنسيق وتعبئة /هبة إبراهيم

مؤسسة الدار/مني عيد

نائب مدير الدار/أسماء شمس

https://www.facebook.com/profile.php?id=100089901491390&mibextid=ZbWKwL

https://www.facebook.com/groups/1339228386579810/?ref=share_group_link

https://www.facebook.com/mona.emansour?mibextid=ZbWKwL

القصة الأولى

سألَتْ معلمة أكثر تلاميذها تنمرَّاً أمام زملاءه: أخبرني بأجمل شعور تعيشه كل يوم.

فقال : أجمل شعور عندما آكل شطيرة ذلك الضعيف وأتركه جائعاً طوال اليوم وأشار إلى زميله ، فسألَتْه المعلمة ذات السؤال فقال :

أجمل شعور عندما يأكل زميلي الشطيرة التي تُعِدُّها أختي ، ذات الأنف الذي لا يتوقف عن السيلان ، ثم أذهب خلسة وأشتري أطيب أنواع البسكوت والشوكولا وأكياس الشيبس.

القصة الثانية

أخطـأ رجـل ذات مـرة وقـال لزوجتـه : هـل تحبينـي ؟!

أجابَتْ : هل تحبني أنت؟!

-لا تردي السؤال بسؤال .

-ولماذا تتهرب من الإجابة ؟!

-لا أتهرَّب ، أنا سألتكِ أولاً ، فجاوبي.

- لـو كنـتَ تحبنـي حقـاً ، لمـا قلـتَ لا تـردي السـؤال بسـؤال وهـل أصـبحَتْ علاقتـكَ بـي ثقيلـة علـى قلبـكَ ، لدرجـة أنْ لا تقـول أحبـكِ ؟ أم فـي حياتـكَ الآن حـب جديـد وتحاول أنْ تُمَهِّدَ الأمر لي.

تلعثم المسكين : لا ، لا ، أقصد نعم

انهمـرت دموعهـا : لا تحبنـي ، وفـي حياتـك الآن حـب جديد ؟

ماذا فعلتُ لكَ حتى تجرح قلبي بهذه الطريقة ؟

لـم أجرحـكَ مـرة ، أو أفهـم كلمـة قلتهـا بشـكل خـاطئ بـل آخـذ كـل كلامـك بنيـة طيبـة ، وبـالآخر أجـد هـذا الجـزاء منك ؟

نظــر لهــا بعينــين حــزينتين : لا أحبــكِ ، بــل أعشــقكِ وأعشق أهلكِ وسلالة عائلتكِ لسابع جَدّ.

مسـحَتْ دموعهـا وقالـت بابتسـامة خجولـة : حبيبـي وأنـا أحبك .

القصة الثالثة

لو أحْبَبْتَ مرة ثانية ، ستبقى تحبني :

طـوال فتـرة خطبتنـا كنـتُ أتشـاجر معهـا علـى أتفـه الأسـباب ، فنتخاصـم أياماً ، كـلٌّ واحـد منـا يبقـى مُصِـرَّاً أنـه علـى حـق ، وعنـدما تتطـول مـدة خصـامنا ، كنـتُ أبـادر أنـا بمصـالحتها ، فتعـود مـرة أخـرى لـنفس النقـاش، ومحاولـة إثبـات أنهـا علـى صـواب ، ولأنـي كنتُ أخشى أن نتخاصم مرة أخرى ، كنتُ أقول لها :

-صـدقتِ ، فعـلاً أنـتِ علـى حـق ، كيـف ذهـب عـن بـالي ذلك التفصيل !

فتردّ قائلة:

-لكـي تعـرف مـن هـي حبيبتـك ، وصـدقني لـن تجـد فتـاة تحبهـا أكثـر منـي ، فلـو أحببـتَ مـرة ثانيـة ، سـتبقى تحبني .

فأقول لها ضاحكاً:

-أكيد طبعاً.

فعلاً كنت أحبها وأقول دوماً أني لن أستطيع أن أحب فتاة مثلما أحببتها ، فكما يقال: كلما زادَتْ مشاكلكَ مع من تحب ، فاعلم أنَّ حبكما وصل لحد الجنون.

كان عيبي التاسع والتسعون كما كانت تقول ، هو أنني غيور، كنت أغار عليها حتى من الفتيات ، مما جعل رؤيتها تتحدَّث مع شاب غيري ، تُشعِلُ براكين الغضب داخلي ، ولأنَّها فتاة جميلة و بشوشة ، كنت أشعر أنَّ شباب الجامعة يغتنمون فرصة غيابي عنها عند حضوري محاضرات آخر سنة لي في الجامعة .

كنت أغض النظر مراراً وأكتفي بسحبها من يدها وأُحَذِّرُ زميلها من محادثتها مرة أخرى ، مما يجعلها تستشيط غضباً ، وتحذرني تحذيراً تلو الآخر بأن لا أُعيد ما فعلت ، لكنَّ غيرتي عليها كانت عمياء.

لحين ظهر شابٌ كنت أشعر أنه معجب بها ، فقد تعمَّد دوماً الوقوف معها والضحك ، فحذَّرته مراراً وتكراراً أن يبتعد عنها لكن بلا جدوى ، وذات مرة كالمعتاد ، سحبتها من يدها ، وطلبتُ منها أن تسبقني إلى الباب كي أضيف تحذيراً آخراً له ، وحينها قال لي بابتسامة ثعلب :

-أنتَ لا تثق بنفسك ، وتخشى أن تصبح خطيبتك ملكي يوماً ما ، وإن بقيتَ هكذا ستصبح لي .

لم أشعر بشيء سوى أنَّ الشباب يسحبوني من فوقه وأنا أُحكِمُ قبضَتي حول رقبته .

تمَّ استدعائنا من قِبَلِ عميد الكلية ،ومع شرحي له ما حصل ، لم يقتنع بالسبب ، بل أعطاني إنذاراً أخيراً ، وإلا بعدها سيتم فصلي من الجامعة بعد أن يُسَلّمني للشرطة بيده .

بعد أن أمضَيْتُ على تعهد بعدم التعرّض، واحتفظَ به العميد عنده ، تجوَّلْتُ في الشوارع وأنا أفكر كيف سأصالحها.

عدتُ في المساء ، فوجدْتُ خاتمها مع كل أغراضها على سريري ،وأثناء وقوفي كتمثال مُحَنَّط، دخلَتْ أمي وأخبرَتني بأنها فسخت الخطوبة ، شعرتُ حينها بدقات قلبي تتباطأ ، اتصلتُ بها مراراً وتكراراً ، لكن هاتفها كان مغلقاً ، انتَظَرْتُها في الجامعة أياماً ولم تأتي ، فتفاجأتُ بعد أسبوع أنها أتت وبيدها خاتم خطوبة ، تمزَّ*ق قلبي لأشلاء ، اختليتُ بزاوية جلستُ أبكي بها بعيداً عن الأنظار .

مضى أسبوعان ، خرجتُ بهما مع زميلةٍ لي ، أنتظرُ أنْ تخلع خاتمها وتهرول نحوي ، وتد*فع زميلتي أرضاً، كما فعلت، لكنها لم تُحَرِّك ساكناً

بعد أن شعرتُ باليأس منها ، شعرتُ بالانجذاب نحو زميلتي ، فقد وصَلَت آراءها لحد التطابق مع آرائي ، فعرضتُ عليها الزواج .

شعرتُ تدريجياً بأني أحببتها، فطوال فترة الخطوبة لم نتخاصم قط ، فقد تجنَّبَتْ كل ما يزعجني ، حتى إلقاء التحية على زملائها الشباب، وعدم رد التحية إن ألقاها أحد عليها .

تزوجتها بعد تخرجي بأيام ، لكن حبيبتي الأولى بقيت غصَّة بقلبي ، فبقيتُ عالقاً بالماضي ،.أتذكَّر كل تفصيل عشته معها ، وأحياناً أتخيلها تشاركني حاضري .

فعلاً استمرَّ حبي لها مع أني أحب زوجتي، وحينها تذَكَّرْتُ جملتها : لو أحبَبْتَ مرة ثانية ستبقى تحبني .

القصة الثالثة

اشــتُهِرَت فتــاة بالجــدال والنّقــاش المســتمر، الــذي لا ينتهـي بنتيجـة أبـداً ،علـى الـرغم مـن أنهـا لا تكـون علـى صـواب فـي معظـم الأحيـان، وبكـل مـرة كانـت تختلـف مـع أي أحد على أي أمر كانت تقول له:

-لا تحـاول إقنـاعي برأيـكَ ، طالمـا أنـكَ لا تقتنـع برأيـي ، لأنَّ رأيـي لا يقـلُّ أهميـة عـن رأيـك ، فعنـدما يبـدو لـكَ كلامـكَ منطقيـاً ، وكلامـي لا منطـقَ بـه ، يبـدو لـي بـنفس الوقت أنَّ كلامي منطقي، وكلامكَ لا منطق به .

تجنَّـب أقـرب النـاس إليهـا مناقشـتها تـدريجياً ، وقطعـوا الأمـل بـالحوار معهـا ، لدرجـة بـات والـديها يـدعوان أن يعين الله الرجل الذي ستتزوجه عليها .

لحـين جـاء ذلـك الرجـل ، ومـع ملاحظتـه الواضـحة بعنادهـا أيـام الخطوبـة ، لكنـه لـم ينـزعج يومـاً ،أو يطلـب منها التوّقف عن عنادها، إلى أن تمَّ الزواج.

لم تمضِ بضعة أيام حتى قال لها :

-لا أعرف لماذا الموز أغلى من البرتقال ، مع أنَّ البرتقال ألذّ وأطيب.

فقالت له:

-يارجل! ماهذا الذي أسمعه ؟! لم أسمع بحياتي أنَّ أحداً يفضل البرتقال على الموز ، أصلاً لا وجه شبهٍ للمقارنة بينهما ، فالموز ألذّ وأطيب.

نظر لها باسماً ثم قال :

-أنتِ سمراء ذات لون بشرة مائل إلى الشوكولا ، سوداء العينين والشعر ، لكنك بعينيَّ أجمل من فتاة بيضاء اللون زرقاء العيون ، شقراء الشعر ، إنْ شبَّهَكِ أحد بتلك الفتاة سيقول لا وجه شبه للمقارنة بينهما ، وأنّ الشقراء أجمل فهي كالموز ، والسمراء كالبرتقال ، لكني أراكِ ألذَّ من الموز وأطيب من جميع أنواع الفاكهة .

ارتســمَت ابتســامة عريضــة علــى وجههــا واحمــرَّت وجنتاهــا ، واكتفَــت بالصــمت، ومــن حينهــا كلمــا اختَلَفَتْ مع أحد أصبحَت تقول له :

-ربمـا معـك حـق ، ولا أسـتطيع أن أعـرف وجهـة نظـرك كــوني لســتُ بمكانــك ، ولــو وضــعتُ نفســي مكانــك ، سأدركُ بالتأكيد صحة رأيك .

القصة الرابعة

عندما يحالفنا النصيب:

أجبرني والداي على الارتباط به بحجة أخلاقه الحميدة حتى بعد أن بكيت، وهدَّدْتُ أني سأنت*حر ، وامتنعتُ عن الطعام ، فلم أستطع تقبّله ، كونَ شكله لا يروق لي ، فلم أجد فرصة أمامي إلا أن أقوم بفتح حوار معه وأنا أدعو أن أحصل منه على النتيجة التي أريدها .

تحدَّثتُ أمامه ذات يوم عن جمال الرجال من المشاهير فقال لي السؤال الذي لطالما رجَوتُ أن أسمعه:

-هل أُعْجِبُكِ؟!

فردَدْتُ قائلة:

-إنك رجل ذو أخلاق حسنة ، لا تشبه رجال هذه الأيام ، فلا يخلو أحد منهم من عِلَّة ، سواءً كانت تدخين ، أو شرب الممنوعات ، أو احتساء المشروبات الكحو*لية، أو مصاحبة الفتيات .

فقال:

-أنا لا أسألكِ عن أخلاقي ، بل أسألكِ عن وسامتي.

فقلتُ له:

-مقبول ، مقبول.

-يعني أني لستُ وسيم ؟!

دعوتُ الله أن يكون لديه إحساس ويتأثر بكلامي ، ثم قلت:

-لن أكذب عليك ، فأنتَ لستَ من الرجال الذين يُعجبني شكلهم ، فأنا أحب الرجل الطويل عريض المنكبين ، كثيف شعر الرأس واللحية ، وأنت متوسط الطول ، نحيل ، أقرع الرأس ، وبالكاد تنبتُ لك بضع شعيرات في ذقنك.

كادت جفونه أن تتمزَّق وهو يقول:

-إذاً لماذا وافقتي عليَّ ، ولبستي خاتم الخطوبة ، وتقولين هذا الكلام قبل زفافنا ببضعة أيام ، هل أهلكِ أجبروكِ على الموافقة؟!

-لا ، لـم يجبرنـي أحـد ، وافقـتُ لأنـك ذو أخـلاق حسـنة كما قلتُ لكَ منذ قليل .

رمقتـي بنظـرة غضـب وكـادَ أن يط*حـنَ أسـنانه وهـو يقول :

-إذاً لا نصـيبَ بيننـا ، والـزواج مُلغـىً ، فأنـا لـن أتـزوج بفتاة لا تراني وسيماً وجذَّاباً حتى لو لم أكن كذلك.

لـم يسـتطع والـدايَ فعل شـيء سـوى تـوبيخي ، كونـه هـو مـن قـام بإنهـاء العلاقـة ، ووافقـا بعـد ذلـك علـى خطبتـي مـن ابـن جيراننـا الوسـيم، بعـد أن تقـدَّم لـي مـرة أخـرى ، فقـد تقـدّم سـابقاً ورفضـوه ، بحجّـة أنـه لا تسـلَمُ فتـاة مـن نظراته.

القصة الرابعة

فـي قـديم الزمـان اشـتُهِرَ رجـل بالفضـول وحـبّ التـدخل فيمـا لا يعنيـه ، إلـى أن توقَّـفَ عـن فضـوله عنـدما صُـدِمَ من ردِّ أعرابي حينَ سأله :

مـا بـكَ كئيـبٌ فـي هـذا الصـباح ،وكـأنَّ نقـودكَ قـد سُـرِقَت بالأمس؟

فردَّ الأعرابي:

فعـلاً لقـد سُـرِقْتُ بـالأمس ، ولأنَّ لا أحـد يعـرف سـوى الخالق ، فهذا يعني أنكَ السارق .

قال لزوجته

-هل تتزوجيني مرة أخرى ؟!

فردَّت قائلة:

-وهـل سـمعتَ عـن إنسـانٍ مـا*تَ معـد*وماً، يرضـى أن يُعدَمَ مرة أخرى؟

قال شاب لخطيبته عند الفراق :

لن تنسيني طالما حييتي ، ولن تحبي أحداً سواي .

فَخُطِبَـت ثـلاث مـرات وأُعْجِبَـت بـأربع شـبان ، وأحبَّـت ثلاثة من طرف واحد واثنان حباً متبادلاً .

وعنـدما لمحَتْـهُ ذات مـرة فـي الشـارع قالـت فـي قـرارة نفسها:

أشـعر كـأني أعـرف هـذا الشـاب ، بـل كـأني قابلتـه يومـاً ما .

قالت له :

حتى لو لم يبقَ في الأرض رجال لن أقبل بك.

فردَّ قائلاً:

أنـا عكسـكِ تمامـاً ، فلـو لـم يبـقَ فـي الأرض نسـاء، لاعتبرتكِ أنثى وقبلتُ بكِ.

رَفَضَـتْه مـراراً وتكـراراً ، إلـى أن طفـح بهـا الكيـل عنـدما قال لها ذات مرة :

فـي اللغـة العربيـة أسـماءاً ممنوعـة مـن الصـرف، وفـي الحياة وجوهاً ممنوعة من النسيان

فقالت له:

وفـي اللغـة العربيـة أسـماءاً مكسـورة ، وإنْ لمحتـكَ مـرة أخرى ، سيصبح بجسدك عظاماً مكسرة

بينمـا كانـا يشـاهدان التلفـاز ، رأى فتـاة حسـناء ، فـأرادَ أن يغيظ زوجته ، فقال :

-يـاااااه ، لـو أنـي أصـحو كـل يـوم ، وأرى هـذه الأميـرة نائمـة بقربـي ، مـن يـرى هـذا الوجـه الملائكـي ويقـوى علـى النهـوض مـن الفـراش ؟! كـل الوجـوه عـدا هـذا الوجـه ، تجعـل القلـب يشـمَئِزُّ ، والجسَـدُ ينـتفض كـل صباح، وكأنه أُصيبَ بصاعق كهربائي .

رَمَقَته بطرف عينها ثم قالت :

-يـــاااااه أخيـــراً عرفـــتُ ســـبب عـــدم قـــدرتي علـــى الاسترخاء في الفراش ثانية واحدة عند استيقاظي.

ارتكب خطأ بدون أن يشعر وأهدى زوجته لأول مرة رواية رومانسية ، كي تكون أول خطوة لها لعشق القراءة مثله .

استيقظ ذات مرة ورأى ملامح وجهها لا تُفَسَّر وبيدها الرواية ، فقال في قرارة نفسه :

-ربما تقرأ مشهداً مبكي.

مضت ثلاثة أيام وهي على ذات الحال ، فقال في قرارة نفسه:

-لأسألها عن السبب ، لعلّ أحداً ضايقها .

فقال لها :

-مابك؟!

-لاشيء

تركها كي لا يضغط عليها ، واستمرَّ حالها لأسبوع وفجأة، رأى دمعتها على خدّها ، فمسحها قائلاً:

-حبّات اللؤلؤ غالية على قلبي .

نظرَتْ له وهي مقطّبة الجبين ثم قالت:

-منذ أسبوع تتساقط حبّات اللؤلؤ وأنت لم تنتبه ، لقد نفد مخزون دموعي بسببك ، منذ أسبوع والكآبة لا تفارقني بسببك ، منذ أسبوع وحالتي يرثى لها ، وحتّى أنك لم تُلِحَّ عليَّ بالسؤال عن حالي ، في حين أنَّ بطل الرواية لا يدع حبيبته تسرح لدقيقة خشية من أنها تفكر بشيء يزعجها.

-يا إلهي كل هذا ؟! مابكِ؟! اعتقدْت أنّ ذلك تأثير الرواية .

رمقَتْهُ بطرف عينها:

-لاشيء.

فضحك وهو يقول :

-أرجوكِ أخبريني ألم أقل لكَ لا شيء ارأفي بزوجكِ المسكين وأريحي فؤاده وأخبريه .

-إن لم أجعلكَ تذوق من الكأس الذي أذقتني منه أسبوعاً ، وأراكَ حزيناً مكتئباً طريح الفراش ، ولا

أسألكَ ما بك ، لن أكون أنا ، عش مع الحزن أسبوع ثم عد إلي .

نظر لها بدهشة وقرَّر تمثيل الحزن والبكاء والانعزال وحيداً مع كتبه ورواياته ، لحينِ أتى وقت إخباره بسبب حزنها ، فأقبلت نحوه وقالت بابتسامة :

-أتذكر عندما طبختُ لكَ المعكرونة منذ أسبوعين وكانت قد أوشكت على أن تصبح عجيناً؟

-نعم أذكر .

-حينها قلتَ لي إنها معكرونة تصلح لإطعام البط فقط ، بدون أن تجاملني وتأكلها أو تتشكرني على تعبي حتى

-نعم

فردَّت محتدَّة :

-نعم ماذا؟ هذا السبب .

رفعَ حاجباه و ضحك كالمعتوه ثم قال :

-اعذريني عزيزتي ، كنت السبب بحزنك أسبوعاً كاملاً وفي المرة القادمة سأهديكِ رواية بوليسية ، وبإذن الله سأكون السبب بانتحارك

القصة الخامسة: انتبه على ألفاظك

لـم يطلـب منهـا سـوى غسـيل ملابسـه جيـداً، فـانفج*رَت بوجهه قائلة:

-هــل تقصــد أنــي لا أعــرف كيــف أنظــف الملابــس ، وبالتــالي التــي لا تعتنــي بغســيل الملابــس ، لا تعتنــي بتنظيـف المنـزل ، ممـا يجعـل طبخـي مقـزّزاً ، فـالتي لا تغســل ملابــس زوجهــا بشــكل جيــد ، لــن تغســل الخضـراوات للطـبخ بشـكل جيـد ، وبالتـالي أنـت تصـفني أنــي أتعــايش مــع القــاذورات ، وبالتــالي أنــت تريــد أن تُذيعَ بـين النـاس أنَّ زوجتـك تهمـل كـل شـيء فـي المنـزل كي تراها حجّة للزواج علي؟!

فصرخ قائلاً:

يـا ليـت صـوتي اختفـى ، أو قُـطِ*عَ لسـاني قبـل أن أطلـب منـكِ مـا طلبـت ، أعطينـي يـديكِ لأقبلهمـا وأريحهمـا مـن غسيل ثيابي ، ودعيني أغسلها بنفسي .

فقالت له :

بـدَلَ أن تعتـذر ، تريـد أن تغسـل ملابسـك وحـدك ، كـي تقـول للنـاس ، بـأنَّ زوجتـك لا تجيـد غسـيل الملابـس ، لذلك تغسل ملابسك بيديك ؟!

فأصبح يلطم على وجهه قائلاً:

-أعتذر أعتذر ، يا ليت أمي ثكَلَتني قبل أن أقل ما قلت

-لماذا طلّقتها؟!

قالت لي:

-طلقني ، فأنا لم أطلب منك سوى قليل من الاهتمام.

-هذا حقها يا رجل !!

-بحقـك أيُّ حـقٍّ يـا صـاح ! تريـد منـي أن أحضـر لهـا يوميـاً القهـوة والحلويـات مـع الزهـور إلـى السـرير ، وأن أحملهـا إلـى طاولـة الفطـور بعـد أن أعـده بنفسـي ، وإن لـم أحضـر بشـكل يـومي هديـة بسـيطة أو حتـى كيسـاً مملـوءاً بالشوكولاوالشـيبس ،وآتـي لتنـاول الغـداء معهـا تسـتمر بالبكـاء والصـراخ سـاعة كاملـة ، مـع عـدا الغـداء

الأسبوعي بأفخم المطاعم ، ونقوداً تعادل مرتب ثلاثة أشهر كل شهر كي تشتري كل ما يحلو لها .

استمرَّيتُ على ذلك سنة كاملة وعندما قصّرتُ شهراً واحداً ، قالت لي :

-طلقني ، فأنا لم أطلب منك سوى قليل من الاهتمام فطلَّقتها.

القصة السادسة: قصة وعبرة

كان شغفها أن تُحَرّض كل امرأة تعرفها على زوجها لأي سبب كان ، كي تحمل الأخبار لزوجها وتقول له:

-انظر إلى فلانة ، كم أنها ناقصة عقل ، افتعلَتْ مشكلة مع زوجها لسبب كانت تستطيع أن تُداريه بل وتسعد زوجها أيضاً، يالها من حمقاء ، فلتحمد الله أنه جعلني من نصيبك ، هذا لكي تعرف قيمتي حبيبي .

كانت تخشى الطلاق كثيراً ، كونه قد مضى خمس سنوات على زواجهما ، ولم يرزقا بمولود ، وأوضاعهما الصحية كانت على ما يرام ، فقد كانت تعي أنها لن تجد بعده رجلاً بمواصفاته ، مع أنه كان راضياً بذلك وكان يقول بقرارة نفسه كلما يرى مولوداً جديداً:

-الحمد لله على كل حال ، هذا قدَر الله .

عندما كانت تحدّثه بأخبار النساء كل مرة ، كان ينظر إليها بنفور واشمئزاز، وقبل أن تغوص أكثر بحديثها كان يقول لها

اصمتي، تتحدّثين عن اللواتي آمنَّكِ على أسرارهنَّ ، بدل أن تدفينها بقلبك .

لكنها لم تتوقف عن ذلك ، ومع مرور الوقت أصبح يشعر بالضيق منها ويقول :

-التي تفضح أسرار أقرب الناس لها ، ستفضح كل تفصيل بحياتنا ، فهي حتماً ستروي لمن يَحكينَ لها أسرارهنَّ كلاماً عني ، كي تجعلهنَّ يشعرن بالاطمئنان نحوها ويحكينَ لها أكثر ، ومن المؤكد أنها تذيع أخبارهنَّ وأخباري في كل مكان . مع الأسف اكتشفتُ متأخراً أنها امرأة لا يؤتمن لها ، بل إنها بئس الزوجة ، أحمد الله أني لم أُرزَق بمولود منها ، لكانت ربَّته أسوأ تربية .

إلى أن جاء يوم وقال لها:

-لـم أعـد أسـتطع إكمـال حيـاتي معـكِ ، ولكـي لا أظلمـكِ معي ، أنتِ طالق .

القصة السابعة

قال أحدهم لزوجته :

-كان صديقي اليوم غاضبٌ جداً ، فقد تشاجر مع زوجته ، وقالت له ، أنها لم تعش يوماً واحداً جميلاً معه ،وهذه الجملة قد أشعَلَتْ نيران غضبه، فمدحتُكِ أمامه ، وقلت له بأنَّ زوجتي على الرَّغم من مشاكلنا الكثيرة لم تقل لي ولا مرة هذه الجملة .

فرمَقَتْهُ بطرف عينها ثم قالت بابتسامة :

-فعلاً لم أقلها قطّ ، فبعدَ أن تزوَّجْتُكَ مسحْتُ كلمة الجمال ومرادفاتها من قاموس كلماتي .

القصة الثامنة

في قديم الزمان قال أعرابيٌ لامرأة مفتون بها :

ليت الذي بيني وبينكِ عامرٌ ، وبيني وبين العالمين خراب.

فردّت باشمئزاز:

أدعو الله أن يجعل الذي بيني وبين العالمين عامر ، ويُديمَ الخراب بيني وبينك.

فردَّ عجوز حكيم عليهما :

-يا بنيّ ، إنْ جعَلْتَ أحدهم محور حياتكَ ، سيدعكَ وتنهار حياتك ، أعطي ودَّكَ لِمَن ودَّك .

وأنتِ يا ابنتي ، كما بغضتي من ودَّك ، ولم تراعي ودّه ، سيأتي من تودّيه ويبغضكِ ، ولن يُراعي ودَّكِ

القصة التاسعة

أرادَت أن توقِعَ زوجها في الفخ، فقالت له :

-هل أنتَ مع مقولة ما الحب إلا للحبيب الأول ، أم مع مقولة ما الحب إلا للأجدر ، أم مع مقولة لاحبَّ إلا لمن أحبَبْتَهُ وأحبَّكَ ، أم مع مقولة لاحبَّ إلا لمن رفضْتَ حبه وأصرَّ على حبك؟!

فقال:

-أنا مع مقولة ما الحبُّ إلا للزّوجة .

اكتَسَت وجنتاها باللون الأحمر ، ثم قالت بابتسامة خجولة:

-وكأنَّكَ بقلبي ، فأنا أيضاً مع مقولة ما الحبُّ إلا للزّوج.

القصة العاشرة

في عيد زواجهما وأمام كل المدعوّين قالت :

كم أحسد زوجي لأني زوجته ، فلو كنت مكانه لشكرتُ ربي ليلاً ونهاراً أنه جعلني من نصيبي .

فردّ قائلاً :

وكم أحسد زوجتي لأنها ليست بمكاني.

ذهل المدعوون، فقال أحدهم:

أتعي ما تقول ؟!

فقال:

-هل تعلمون ماذا يعني أن تكون امرأة استثنائية ، جميلة ، نادرة ، ذكية ، زوجة رجل بسيط مثلي؟!

القصة الحادى عشر

فـــي يـــوم ميلادهـــا، أراد أن يأكـــل عقلهـــا، كـــي تنســـى هديَّتها، فقال:

-فـي مثـل هـذا اليـوم ، وُلِـدَ تـوأم للقمـر ، وأصـبح للشـمس منـافس فـي إشـراقها ،حقـاً هنيئـاً لـي بـكِ ، فلـولا أنَّ أمـي كانـت ترضـى علـيَّ وتـدعو لـي علـى الـدوام ، لمـا كنـتِ من نصيبي.

ابتسمت ثم نظَرَت له بدهاء :

-المهـم ، هـل اشـتَرَيتِ هديّـةً لـي أم بعـد ، فأنـا لا أعتبـر الغزل هدية .

شـوهِدَ الـزوج عنـد محـل بيـع الهـدايا ، ومعـهُ التـواءٌ فـي الفك السفلي.

القصة الثانية عشر "انتبه لألفاظك"

"صباح الروتين اليومي"

قال تلك الجملة لزوجته ذات مرة ، ودخل في دوامة من النقد والسخط على حياتها معه ، حيث باتت كل صباح تقول له :

-صباح بكاء طفلك ، وصراخ ابنتك صباح جواربك الضائعة صباح أزرار قميصك المقطوعة صباح طلباتك التي لا تنتهي صباح اتصالات أمكَ للاطمئنان عليك وكأنها تعتقد أنَّ نهايتكَ ستكون على يديَّ ذاتَ يوم صباح القهوة التي تُشرِبها للبوتاجاز يومياً وكأنك تقوم بغلي القهوة لكَ وللبوتاجاز وتترك لي شمَّ الرائحة.

القصة الثالثة عشرفكّر قبل أن تكذب :

سألَتْ زوجها :

-هل تغار علي؟!

فأجاب وهو ممسك هاتفه :

-بالطبع ، وإنْ لم أغار عليكِ، فعلى مَن أغار؟!

احمّرت وجنتاها ثم قالت :

-إذاً لو عاكسني شاب ماذا تفعل به ؟!

أجاب بدون أن يفكر :

-أنصحه بالذهاب إلى طبيب العيون .

وبعد مضي ربع ساعة ، ذهبَ شخصياً إلى طبيب العيون .

القصة الرابعة عشر

قالــت لزوجهــا وهــي تغســل ثيــاب عملــه المتســخة بزيــت السيارات:

أتــى لخطبتــي الطبيــب والمهنــدس والمحــامي والمعلــم والكاتــب والرسام ، ولم يعجبني أحدٌ سواكَ .

فقال لها :

هذا لأنكِ لم تشعري بالأمان والرجولة إلا عندما رأيتيني .

هذا هو(الرجل الخيالي)

أما(الرجل الواقعي) فقال:

فعــلاً لقــد أتــوا جمــيعهم لخطبتــكِ ، فبعــد أن تنــاولتي المحشــي مــن الحلّــة وأهلــك نيــام ، وتحَلّيتــي بالكنافــة والــبقلاوة ، كــانوا قد اصطفّوا واحداً تلو الآخر بانتظاركِ في الأحلام .

القصة الخامسة عشرلا تجالس متشائماً:

منذ قديم الأزل ، كان هنالك رجل لو استطاع التشاؤم أن يتجسَّد بهيئة إنسان لأخذَ شكله ، وذات يوم سأل ذلك الرجل أعرابياً :

هل لكَ أن تقولَ لي ماذا تفعل كي تحافظ على وجهكَ بشوشاً يقطرُ تفاؤلاً، وكأنَّك قد بُشِّرْتَ بالخيرات في الدنيا ، وبنعيم الجنان في الآخرة ؟

فردَّ الأعرابي بدون أن ينظر إليه :

ببساطة أتجنَّب النظرَ لأمثالك .

القصة السادسة عشر«صريح»

قالت لزوجها :

-هل تحبني ؟

فقال :

-لقد أعطيتكِ قلبي ، فلم يعشق أحداً سواكِ ، وأعطيتكِ عيوني، فلم ترَ طيلةَ حياتي سواكِ ، وتسأليني هل أحبكِ يا ملاكي .

احمرَّت وجنتاها وقالت بابتسامة خجولة :

-إذاً أعطيني نقوداً لأشتري خاتم ذهب ، رأيته بالأمس وأعجبني بشدة.

ردَّ وكأنه أوشك على الدخول بمشاجرة :

-حبيبتيي ، إنَّ من يُحبكِ، قلبي وعيوني ، وليس جزداني وجيوبي .

القصة السابعة عشر

رأى فتاةً تمشي في الشارع ، فقال لها مُعاكساً:

-لم أعلم بأنّ القمر يظهر في النهار .

فقالت له:

-ولم أعلم بأنَّ الشياطين تتجوّل في الشوارع نهاراً ،وعلى مرأى من أعين الناس ، لا بل وتحادثهم أيضاً.

القصة الثامنة عشر تحمل بين طيّاتها عبرة

سألَتْ امرأةٌ شقراءَ زوجها ذات ليلة:

لـو خيّـروكَ بينـي وبـين جـوهرةٍ لهـا لـونٌ آخـر مـاذا ستختار؟

(تقصدُ امرأة تملكُ لونَ شعرٍغيرَ شعرها)

فأجاب مازحاً:

مَـن نَظَـرَ إلـى اليـاقوت الأصـفر اللامـع صُـبحاً ومسـاء ، فحتماً ستزيغُ عيناهُ لألوانٍ أخرى .

شـعرَتْ بـالحزن مـن كلامـه ، فبَكَـتْ كالمعتـاد، ثـم قالـت في قرارة نفسها

-سأجعلكَ تشتاق إلي.

عـاد فـي مسـاء اليـوم التـالي، ووجـدَ أنَّ شـعرها أصـبح بنـي فـاتح اللـون، فأُصـيبَ بصـدمة عارمـة ، كـونَ شـكلها ولأول مرة قد تبدَّل بشكل كلي ، فقال لها:

-لونٌ جميل ، لكن ما بكِ عابسة هكذا ؟! ، فأنا لم أعتَد عند عودتي إلاّ أن أرى ابتسامتكِ تأخذ عرضَ وجهك فقالت له وهي تحاول أنْ تخفي ابتسامتها

-أثبَتَتْ الدراسات الحديثة أنَّ صاحبات الشعر البني ، مزاجُهُنَّ يميل إلى الانزعاج دوماً والعبوس لا يُفارق وجْوهَهُنَّ حتى لو لم يكن هناك ما يدعو إلى الانزعاج.

كادت جفونه أن تتمزّق مما سمع ، وشفتَّه السفلى كادت أن تُلامس الأرض ، فانعَقَد لسانه ، وذهب إلى النوم.

مضَتْ ثلاثة أشهر لم يرَ ابتسامتها يوماً .

وذات ليلة عاد من العمل، وكان شعرها أسود قاتم ، فرأى كأنها امرأة مختلفة عن المرأة التي قبلها ، لكنه شعر براحة عندما رأى ابتسامتها ، وما إن ألقى تحية المساء عليها حتى قالت بابتسامة عريضة:

-عزيزي أودُّ الذهاب غداً لشراء خاتم ذهب هدية لأمي بعيد ميلادها ، وبنفس الوقت أريد أن أشتري خاتماً لي.

نظر لها والصدمة تعلو وجهه:

-لكنكِ لا تُحبين صرف النقود على الذهب أو حتى الهدايا غالية الثمن ، غيرَ أنكِ لا تشترينَ قطعة ثياب لكِ إلا كل سنة.

فردَّت بابتسامة عريضة:

-عزيزي ألا تعرف أنَّ الدراسات العلمية الحديثة قد أثبَتَتْ أنَّ النساء اللواتي شعرهُنَّ أسود ، يعشَقْنَ صرف النقود حتى على أشياء لا قيمة لها .

أدار وجهه واتجه إلى النوم بدون أن ينطق بكلمة .

مضى شهران، طلبَت بشكل شبه يومي نقوداً ، كي تشتري كل ما يحلو لها ، بدءاً من الأشياء التي تتعلق بها ، انتهاءاً بأثاث منزلها ، وإن أخطأ ورفض إعطاءها النقود كانت تمضي بضعة أيام عابسة الوجه

وذات ليلة حالفه الحظ وعاد من العمل قبل أن تصبغ شعرها للون آخر وتضيف صفة جديدة لا يحبها ، وما إن رآها حتى هرول لها قائلاً:

-عزيزتي ، أرجوكِ عودي كما كنتِ لقد اشتقتُ للمعانكِ وأعدكِ ألا أتضايق عندما تبكين من كل كلمة أقولها لكِ.

القصة التاسعة عشر

ذات يـوم شَـعَرَت امـرأة بالضـيق مـن زوجهـا لسـوء أحواله المادية ، فقالت له:

-أنا أفقر امرأة في العالم لأنك من نصيبي

فردَّ مبتسماً :

-وأنا أغنى رجل في العالم لأنكِ من نصيبي.

(كـان يقصـد الـذهب الـذي ورِثَتْـه عـن أمهـا منـذ مـدة قصيرة)

فابتسـمَتْ واحمـرّت وجنتاهـا ثـم ذهبَـت وأعـدَّت لـه القهـوة وفَتَحَـتْ معـه أحاديثـاً وكأنهـا لـم تقـل شـيئاً ، وبعـد بضـعة أيـام طلـبَ منهـا قطعـة ذهـب لـدعم عملـه، ووعـدها أن يعيدها بعد أن تتحسن أحواله المادية .

لـم يتوقـف عـن مـديحها ومغازلتهـا لحـين طلـب قطعـة أخـرى ليزيـد دعـم عملـه ، ووعـدها أن يعيـد عوضـاً

عنهـا قطعـة أثمـن منهـا ، ثـم اسـتمرَّ الحـال إلـى أن أخـذ كل ذهبها ، وعندما لم يُعِدْ لها قطعة واحدة قالت له:

-ألم أقل لك أني أفقر امرأة في العالم لأنك من نصيبي.

فردَّ مبتسماً:

-وأنـا كـذلك يـا عزيزتـي ، فكـل قطعـة أخـذتها منـكِ كـي أقوم بدعم عملي كنت أخسر ثمنها وأدفع من جيبي .

القصة العشرون

 # عندما تكون الفتاة سطحية ، تحب المظاهر :

خطيبي ، وعلى الرغم من أنّ حاله المادي ميسور، لكن هاتفه لم يكن يسمح بتحميل أي موقع من مواقع التواصل الاجتماعي ، فطلبتُ منه أن يشتري هاتفاً حديثاً وقمت بتحميل الفيس بوك له كي يرى منشورات الحب التي أكتبها ، ويعلّق عليها ، وعندما نشرتُ أول صورة له مع أبيات شعر، طلبت منه على الخاص أن يضع لايك على المنشور. فأجابني:

-عزيزتي ، لقد دخلتُ لكني لم أجد اللايك الذي قلتِ عليه ، فهل يمكن أن أضع أعجبني أو أحببته؟!

شُلّت أصابعي عن الحركة فلم أجد من نفسي إلا أن وضعتُ على كلامه "أحزنني " ثم حذفتُ المنشور وطلبت منه أن يأخذَ دروساً لتعليم اللغة الإنجليزية، فأجاب:

-من الواضح أنكِ لستِ من نصيبي ، وطريقنا معاً قد انتهى ، منذ بداية الخطوبة تحاولين تغييري ، ماذا ستفعلين بعد الزواج ؟ ، سأرسل أمي لاستعادة أغراضي ، فهذا أنا ولن أتغير لأجل أحد .

القصة الحادية والعشرون

يحكى أنه كانت توجد امرأة تشعر بالغيظ الدائم من زوجها ، بسبب نظرته الإيجابية للأمور التي يجب أن يشعر بالأسى منها ، فذات مرة أوقع ابنها مثلجات الشوكولا على فستانها الجديد الأبيض ، فقال لها زوجها :

-انظري للموقف نظرة إيجابية ، فتلك البقعة بعد غسيلها ستلائم لون بشرتك .

ابتلعت غيظها ليزيده بموقف آخر عندما سمعها تتحدث مع نفسها قائلة:

-إنّ وزني قد ازداد وأخشى ألا أستطيع السيطرة عليه.

فردَّ وكأنه خرج من تحت الأرض :

-فلتنظري لذلك بنظرة إيجابية ، فطبقات الدهون هذه ستُشعِرُكِ بالدفء في الشتاء ، وتمنع عنك ألم النوم على الأرض في الصيف .

كان ذلك الموقف كفيلاً أن يملأ مخزون غيظها فاغتنَمت موقفاً واحداً ، تساوى مع كل المواقف السابقة ، عندما قال لها بنظرات حزينة :

-إنّ شعري يتساقط ، وأخشى أن أُصابَ بالصلع .

فردت بابتسامة صفراء :

-فلتنظر لذلك بنظرة إيجابية ، فعندما تصبح أصلعاً لن يجد القمل مكاناً لزرع بيوضهم .

اكتَسى الحزن وجهه ، فقد كان شعره غالياً كروحه ، ومنذ ذلك الحين ، كلما استدعى موقفاً للتفاؤل أصبح ينظر إليه نظرة تشاؤم .

القصة الثانية والعشرون

تقول إحداهن:

كلمـــا تكبَّـــرتُ علـــى زوجـــي ، ازدادَ تعلقـــاً بـــي ،وكلمـــا أعرتْـــه اهتمـــامي ، حـــدَّثني عـــن عيـــون النســـاء التـــي تلتهمه بكل شارعٍ يسير به

القصة الثالثة والعشرون

سُئِل أعرابي :

-ماهو أكثر شيء يستفزُّك ؟

فقال :

-رؤيـــة شـــخص يُقـــيِّم جمـــال هـــذا وذاك ، وهـــو أشـــبه بالصحن الطائر.

القصة الرابعة والعشرون

سُئِلَ حكيم ذات يوم :

-هل الزوجات يكذِبْنَ أكثر أم الأزواج ؟

فقال :

-لا تكذب المرأة على زوجها إلا إن كانت تخاف منه أو تخاف عليه ، أو لكي تُريحَ رأسها من صراخه ونقده المتواصل ،أما الرجل إنْ جَلَب لها قطعة حلوى بدرهم ، يقول لها أنَّ سعرها خمس دراهم ، وإنْ بَدَت قبيحة بأرخص الثياب التي أحضرها لها ، يقول لها أنها حوريَّة من الجنة ، وإنْ طبَخَت طعاماً يُقدَّم للماعز والأغنام وتريد رميه ، يقول لها بأنه لم يذق بحياته أطيب منه طعاماً ويطعمها بيده بدون أن يتذوق لقمة وهو يقول ، إنْ أكَلَتْ حبيبتي فأنا أشبع ، ثم يهمُّ بالذهاب لأمر طارئ ليشتري ما يسدُّ به جوعه

القصة الخامسة والعشرون

عندما يكون الزوج لا علاقة له بالرومانسية:

قالت له بخجل :

-حبيبي ، ماهو الفرق بيني وبين باقي النساء ؟

-باقي النساء لَسْنَ زوجاتي ، أما أنتِ الوحيدة زوجتي

القصة السادسة والعشرون

المعنى الحقيقي للاستفزاز :

قالت له:

-أنا حزينة لأنك قلتَ لي البارحة بأني بدينة .

فقال :

أعتذر عزيزتي ولن أعيد كلمة بدينة مرة أخرى في حياتي أبداً، ومنذ هذه اللحظة صدّقيني لن أقول لكِ بدينة ، فقد قلت لكِ بالأمس بدينة لأني فعلاً قد رأيتكِ بدينة .

رمَقَتْه قائلة :

-تقصد أنكَ بالأمس رأيتني بدينة ، واليومَ تراني نحيلة ؟

ضَحِكَ قائلاً:

-بالطبعِ أراكِ بدينة ، فأنتِ لا تزالينَ بدينة ، ثمَّ يا حبيبتي ما هذا السؤال ، هلْ يعقل أنكِ كنتِ بالأمس

بدينـــة ، واليـــومَ أصـــبحتِ نحيلـــة ؟! ، فهـــل رأيتـــي فـــي حياتكِ بدينة تتخلص من وزنها بيوم واحد ؟!

فصرخت قائلة:

-بدينة بدينة بدينة ، ألم تقل أنك لن تعيدها؟

-اعـــذريني لـــم أنتبـــه ، لكـــن لا تصـــرخي لأنَّ الصـــراخ سيجعلكِ تزدادين بدانـة، وهذه المرة لم أقل بدينـة ، بل قلتُ بدانة .

القصة السابعة والعشرون

ذات مـــرة ارتَـــدَت زوجتـــه فســـتاناً ضـــيّقاً ، فحـــاول أن يغيظها بلباقة فقال لها :

-عزيزتـــي ، مهمـــا ارتـــديتي مـــن ملابـــس تبـــدين نحيلـــة ،هـــل تـــذكري ذات مـــرة عنـــدما ارتـــديتي ثوبـــاً فضفاضـــاً كنـــتِ تبـــدين بغايـــة النحافـــة ، وحتـــى الآن وأنـــتِ ترتـــدين ثوبـــاً ضـــيقاً ، وطبقـــات الـــدهون متراكمـــة فـــوق بعضـــها كتضـــاريس الغابـــة لدرجـــة أنَّ النـــاظر يســـتحيل عليـــه عـــدّ الطبقات ، وبرغم ذلك تبدين نحيلة .

رمقته بطرف عينها ثم قالت:

-فعـــلاً حـــال دهـــوني ، كحـــال كرشـــك الـــذي يشـــبه بطنـــي عندما كنتُ حاملاً بالشهر التاسع .

القصة الثامنة والعشرون

قال لها ذات يوم :

-أخفضي صوتكِ وأنتِ تغنين ، فصوتكِ مزعج .

فردَّت :

-أتعلم لماذا أنا أفضل منك ؟!.

فقال لها باستغراب :

-لماذا ؟!

فتطايرت كلماتها كالطلقات النارية :

-لأني تحمَّلتُ شخيركَ خمس سنوات بدون أن أجرحك بأي كلمة، وتحملتُ صوتَ مضغكَ للطعام بدون أنْ أوجه لك أيَّ ملاحظة، وتحمَّلت الصوت المُقَزّز الناتج من احتساءِكَ لكل أنواع المشروبات بدون أن أوجّه لكَ أي انتقاد ، وعندما خطرَ لي أن أغني ، كشَّرْتَ عن أنيابكَ ولم تعد تحتمل صوتي؟!

تلعثم قائلاً:

-أنا، أنا ، لم أقصد ، أعتذر .

-لم تقصد ماذا ؟ دعني أكمل بقية عيوبك ، فعيوبك كالينوع الذي لا ينضب ، فقد كنتُ كلما تغاضيتُ عن واحدة ينبع لي غيرها .

خرج الرجل من المنزل على الفور ، وشوهدَ وهو يُكَلِّمُ نفسه قائلاً :

أيها الأحمق ، لعنة الله عليك ، ثكَلَتْكَ أمك ، دعها تغني وأغلق أذنيك وفمك .